إسهام اللغة في تحديد الزمن القرآني

دراسة تطبيقية

د.هيثم زينهم مرسي

المقدمة

الزمن وعاء رئيس في حياة الأمم، به تتحدد أمجادها وأحداث وجودها، يرافق كل فرد من أفرادها كظله، فإذا توقفت مرافقته توقفت بذلك حياته؛ لذا فهو يتداخل في كل أمور الحياة، بل إن كل إنسان سيحاسب عليه يوم الحساب، ماذا صنع فيه؟!

أليس إقسام الله به في أكثر من موضع في القرآن الكريم دليلًا قاطعًا على عظم شأنه؟!

والزمن شرط من شروط صحة العقيدة وتأدية الفروض الشرعية؛ فالفرض إذا أداه المسلم في غير وقته لن يقبل؛ فيجب عليه اتباعه عند تأدية الفرض الإسلامي، ألم يقل ربنا ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾[1]. فتفريغ الصلاة من عامل الوقت بالسهو أو التأخير تُوعِّد صاحبه بالويل والعذاب الشديد، وعلى هذا القياس جاءت أحكام العقيدة الإسلامية محددة أوقات أدائها تحديدًا دقيقًا كوجه استثمار يظهر فيه ثراء ألفاظ اللغة العربية ودقة تراكيبها.

إنَّ قضية الترادف قضية كبيرة يتنازع أطرافها مؤيد ومعارض، وكل منهما له أدلته وبراهينه، والباحث إن كان يقر بوجود الترادف في اللغة فإنه ينفيه عن القرآن الكريم، والدراسة الحالية وجه من وجوه كثيرة لإثبات ذلك؛ فكل لفظ استعمله القرآن الكريم في سياق يصعب – إن لم يكن مستحيلًا– استبدال غيره به، فلا شك سيتغير معنى الآية نتيجة تغير المدلولات إما بالزيادة أو النقص، وهو ما يؤثر في الكثير من الأحكام الشرعية والأمور العقدية.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في كثرة الأسماء الدالة على الزمن في القرآن الكريم وكذلك التراكيب، مع عدم وجود دراسة توضح الإطار الدلالي لكل لفظ مفرقة بينه وبين ما يظن أنه مرادفه أو مقاربه.

الدراسات السابقة

١–معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ويهدف هذا المعجم إلى بيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى والصيغ والأساليب المتشابهة، وقد رتب ترتيبًا هجائيًّا، ففرق بين الأب والوالد(٢)، والإيمان

[1] الماعون ٤/١٠٧.

[2] ينظر: ٢٥.

والتصديق[١]، والتأويل والتفسير[٢]، والرياء والنفاق[٣]، والخبر والنبأ[٤]، وأسماء الجـــنة[٥]... وبعض التراكيب المتشابهة مثل: لقوم يعلمون، ولقوم يفقهون[٦]، ...، لكن لم تحظ ألفاظ الزمـــــــن وتراكيبه بأي نصيب من هذه الدراسة!

٢-أسماء الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية، جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول؛ اختص الأول بمفهوم الزمن قديمًا وحديثًا[٧]، واختص الثاني بمجموعات دلالية لأسماء الزمن، فمجموعة للزمن الممتد جاء فيها (أبد، أحقابا، دهر، عصر)[٨]، ومجموعة لفصول السنة جاء فيها (شتاء، صيف)[٩]، ومجموعة لأسماء الأسبوع جاء فيها (جمعة، سبت) [١٠] .... لكن بلا توضيح أية فروق بين ألفاظ المجموعة الواحدة، واختص الثالث ببعض القضايا اللغوية[١١] مثل المشترك والتضاد والترادف... إلا إن هذه الدراسة لم تفرق دلاليًّا بين أسماء الزمن التي يظـــن ترادفها أو تقاربها، فكل ما قدمته إطار نظري عن المنكرين والمقرين[١٢] ، وأحياناً يقر بالتداخل والترادف[١٣].

إن كل ما ينسب إلى هذه الدراسة توضيح العلاقات المتشابهة التي تجمع ألفاظ الزمن في مجموعات معينة من غير ذكر أية فروق بين ألفاظ المجموعة الواحدة، كما لم تنشغل بالتراكيب الدالة على الزمن، ويصبح الفرق بينها وبين الدراسة الحالية مجموعة الأسئلة التي تطرحها هذه الدراسة.

---

[١] ينظر: ٨٥.

[٢] ينظر: ٩٤.

[٣] ينظر: ٢٦٢.

[٤] ينظر: ٢٢٩.

[٥] ينظر: ٣٩١: ٤٠٠.

[٦] ينظر: ٥١١.

[٧] ينظر: ٣: ٢٨.

[٨] ينظر: ٣٦: ٣٩.

[٩] ينظر: ٥٣: ٥٥.

[١٠] ينظر: ٥٧: ٥٩.

[١١] ينظر: ٩٣: ١١١.

[١٢] ينظر: ١٠٥: ١٠٧.

[١٣] ينظر: ١١٧.

أسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة في ذهن الباحث هي:

١-ما الفرق بين (طرفي النهار) و(أطراف النهار)؟
٢-ما الفرق بين (إلى أجل مسمى) و(لأجل مسمى)؟
٣-ما الفرق بين (غد) و(غدو) و(غداة)؟
٤-ما الفرق بين (عشي) و(عشية) و(العشاء)؟
٥-ما الفرق بين (الصبح) و(الإصباح) و (صباح)؟
٦-ما الفرق بين (بكرة) و(الإبكار)؟
٧-ما الفرق بين (الساعة) و(القيامة)؟
٨-ما الفرق بين (السنة) و(الحول) و(الحجة) و(العام)؟
٩-ما الفرق بين (أبدا) و(أمدا)؟
١٠- هل يمكن استعمال أي لفظ من الألفاظ السابقة مكان نظيره، ويظل المعنى قائمًا؟

هدف الدراسة وأهميتها

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الفروق الدلالية وملامح معنى كل لفظ من ألفاظ الزمن وتراكيبه التي يظن أنها بمعنى واحد نتيجة اشتراكها في مجموعة دلالية واحدة- كما ظنت الدراسة الثانية من الدراسات السابقة لهذه الدراسة-، وذلك من خلال مقارنة السياقات القرآنية مبرزة من خلال هذه المقارنة دور اللغة في تحقيق ضبط الزمن وأمن اللبس.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والمقارن، وذلك من خلال تتبع النصوص المتعلقة بكل لفظ من ألفاظ الزمن وملاحظتها، ومقارنة الخصائص الدلالية لسياق كل لفظ وصولًا إلى ملامح وفروق لغوية تجعله مختلفًا عن غيره في سياقه الذي ورد فيه.

ومن ثَمَّ اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وفصلين تبعتهما النتائج.

المقدمة

ذكرت فيها الدراسات السابقة، ومشكلة هذه الدراسة، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، والمنهج المتبع.

الفصل الأول: استعمالات زمنية قرآنية يُظن ترادفها

وقد قسم مبحثين:

الأول: استعمالات زمنية قرآنية يُظـــــن ترادفها نتيجة الوضع.

الثاني: استعمالات زمنية قرآنية يُظن ترادفها نتيجة التـــطور الدلالي.

الفصل الثاني: استعمالات زمنية قرآنية يظـــــن تعدد ألفاظها

وجاء في مبحثين:

الأول: ألفاظ زمنية قرآنية يظـــــــن تعددها.

الثاني: تراكيب زمنية قرآنية يظـــــن تعدد ألفاظها.

الفصل الأول

استعمالات زمنية قرآنية يُظن ترادفها

اختص هذا الفصل بدراسة مجموعة من ألفاظ الزمن في القرآن الكريم، يُظن ترادفها، حيث تسعى الدراسة إلى إثبات عدم ترادفها ترادفًا كليًّا كحد أدنى، وهو ما يجعل السياق يأبى أن يقبل لفظًا غير اللفظ المستعمل كوجه مستثمر للغة في الضبط والدقة وأمن اللبس، فإذا تم نقل السياق للغة غير العربية فستفقد هذه الملامح الدلالية الناتجة عن عدم ترادف هذه الألفاظ، لكن عند الجمع وجد الباحث أن هذه الألفاظ تنقسم قسمين:

الأول: ألفاظ يظن ترادفها نتيجة وضعها اللغوي الأصلي، فهي في أصل وضعها اسم دال على الزمن، والترادف المظنون نتيجة لهذا الوضع، وهو ما اختص به المبحث الأول من هذا الفصل.

الثاني: ألفاظ يظن ترادفها نتيجة التطور الدلالي لأحدها، وهذا يعني أن للفظ في أصل وضعه دلالة حدث لها تطور، فانتقلت لمعنى جديد يشتبه بمعنى لفظ آخر، فظن فيهما الترادف، وهو ما اختص به المبحث الثاني من هذا الفصل.

المبحث الأول

استعمالات زمنية قرآنية يُظن ترادفها نتيجة الوضع

-أبدًا وأمدًا

ورد هذان اللفظان في القرآن الكريم في سياقات أوجبت عدم ترادفهما، والجدول التالي يوضح رقميًّا مواضع استعمال كل منهما[1] :

اللفظ	عدد مرات استعماله	النسبة المئوية
أبدًا [2]	٢٨	٨٧.٥
أمدًا [3]	٤	١٢.٥

[1] المعجم المفهرس (أبد) ١ و(أمد) ٧٥.

[2] جاء في: البقرة ٩٥/٢؛ والنساء ٥٧/٤ و١٢٢ و١٦٩؛ والمائدة ٢٤/٥ و١١٩؛ والتوبة ٢٢/٩ و٨٣ و٨٤ و١٠٠ و١٠٨؛ والكهف ٣/١٨ و٢٠ و٣٥ و٥٧؛ والنور ٤/٢٤ و١٧ و٢١؛ والأحزاب ٥٣/٣٣ و٦٥؛ والفتح ١٢/٤٨؛ والحشر ١١/٥٩؛ والممتحنة ٦٠/ ٤؛ والجمعة ٦٢ /٧؛ والتغابن ٦٤/ ٩؛ والطلاق ١١/٦٥؛ والجن ٧٢/ ٢٣؛ والبينة ٨/٩٨ .

[3] جاء معرفة في: الحديد ١٦/٥٧ ، ونكرة في: آل عمران ٣٠/٣؛ والكهف ١٨/ ١٢؛ والجن ٧٢/ ٢٥.

ذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أن كلمة «أبد» "يدل بناؤها على طول المدة، وعلى التوحش، قالوا: الأبد الدهر"(١). ويوضح الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) أنه "مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزَّأ كما يتجزَّأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال أبد كذا"(٢). أما ابن منظور (ت ٧١١هـ) فيؤكد أنَّ "الأبد: الدهر"(٣). ويوضح أبو البقاء العكبري (ت ١٠٩٤هـ) أن "الأبد المعرف: للاستغراق؛ لأن اللام للتعريف، وهو إذا لم يكن معهودًا يكون للاستغراق"(٤).

أما (الأمد) فقد ذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أنه "الغاية، كلمة واحدة لا يقاس عليها(٥). ويقر الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ) بعلاقة الأمد بالأمد بقوله: "الأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود، ولا يتقيد، لا يقال: أبد كذا، والأمد مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا كما يقال زمان كذا"(٦). أما ابن منظور (ت ٧١١هـ) فيضيف معنى جدًّا من خلاله يستنتج ترادف الأبد والأمد، فيقول: الأمد الغضب، أمد عليه وأبد إذا غضب عليه"(٧).

هذا عن المعجميين، أما المفسرون فقد ذكر الرازي (ت ٦٠٤هـ) أنَّ قوله تعالى: (أبدًا) "غيب آخر؛ لأنه أخبر أن ذلك لا يوجد ولا في شيء من الأزمنة الآتية في المستقبل، ولا شك أن الإخبار عن عدمه بالنسبة إلى عموم الأوقات فهما غَيْبان"(٨). أما القرطبي (ت ٦٧١هـ) فيذكر أن "أبدًا: ظرف زمان يقع على القليل والكثير، كالحين والوقت، وهو هنا من أول العمر إلى الموت"(٩) .

أما (أمدًا) فقد ذكر الرازي (ت ٦٠٤هـ) أنه "الغاية التي ينتهي إليها، ونظيره قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾[١٠]. واعلم أن المراد من هذا التمني معلوم، سواء حملنا لفظ الأمد على الزمان أو على المكان، إذ المقصود تمني بعده"[١١]. أما طول الأمد في قوله تعالى:﴿ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ ﴾ [١] فيذكر

---

[١] مقاييس اللغة(أبد) ٣٤/١؛ وينظر: جمهرة اللغة (أبد)١٠١٨/٢؛ والمخصص (كتاب الدهور والأزمنة –أسماء الدهر والأوقات)٤٠٠/٢؛ والمحكم والمحيط الأعظم (أبد) ٣٨٥/٩؛ ومختار الصحاح (أبد) ١؛ والمصباح المنير (أبد) ١/١.

[٢] المفردات (أبد) ٨ ، وينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل ٦٠١/١؛ والتوقيف على مهمات التعاريف (أبد)٢٩؛ وتاج العروس (أبد)٣٧١/٧.

[٣] لسان العرب / (أبد) ٦٨/٣.

[٤] كتاب الكليات ٣٢ .

[٥] مقاييس اللغة (أمد) ١٣٧/١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (أمد) ٣٩٢/٩؛ والمصباح المنير (أمد)٢١/١؛ والتوقيف على مهمات التعاريف (أمد) ٩١.

[٦] المفردات (أمد) ٢٤، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (أمد) ٩١ واللباب في علوم الكتاب ١٥٥/٥.

[٧] لسان العرب(أمد) ٧٤/٣، وينظر: تاج العروس (أمد) ٣٩٢/٧.

[٨] التفسير الكبير١٧٥/٣، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٣٠٠/٢.

[٩] الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٢، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٢٩٩/٢.

[١٠] الزخرف ٣٨/٤٣.

[١١] التفسير الكبير ١٥/٨.

له عدة وجوه: "أحدها طالت المدة بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم، وثانيها ... مالوا إلى الدنيا وأعرضوا عن مواعظ الله، وثالثها طالت أعمارهم في الغفلة فحصلت القسوة في قلوبهم بذلك السبب، ورابعها... الأمل البعيد، والمعنى على هذا طال عليهم الأمد بطول الأمل... وخامسها ...طال عليهم أمد خروج النبي-عليه السلام-، وسادسها طال عهدهم بسماع التوراة والإنجيل؛ فزال وقعهما عن قلوبهم فلا جرم قست قلوبهم... "(٢).

مما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١-تأتي (أبدًا) للدلالـــــة علـــى طول المدة، والتوحش إن كان المقام صعبًا سيئًا، بينما تدل (أمدًا) على الغاية أو الغضب.

٢-يدل كل من (أبدًا) و (أمدًا) على الزمان، لكن بفرق دلالي مهم جدًّا يكمن في أنَّ (الأبد) ليس له حد أو قيد، أما (الأمد) فله حد قد يكون مجهولًا.

٣-جعلها بعض اللغويين (أبدًا) مرادفة للدهر، وبعض آخر يرى أنها مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ، كما يتجزأ الزمان، وهذا ما يرجحه الباحث والسياقات القرآنية المختلفة.

بين الأمد والزمان فرق دلالي يكمن في كون الأمد يقال باعتبار الغاية، أما الزمان فعام في المبدأ والغاية، كما أن الأبد والزمن لا يراد بهما إلا مدة من الزمن بخلاف الأمد الذي يراد به إما غاية الزمن أو غاية المكان، كما فسر قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [٣] على بعد المسافة أو بعد المكان.

يطلق (أبدًا) ويراد به الاستغراق على الدوام.

للأمد نهاية.

الأبد غيب.

يطلق (أبدًا) في القرآن الكريم دلالة على استغراق مدة المتحدث عنه في المستقبل(٤)، في حين أن الزمان لا يتوقف على المستقبل، بل يستعمل في الماضي؛ لذلك فإن (أبدًا): ظرف زمان منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل (٥)، وهو ما تمليه السياقات القرآنية المختلفة.

تأتي (أمدًا) في القرآن الكريم دلالة على المدة، من ثَمَّ كانت الوجوه التي ذكرها الرازي (ت ٦٠٤هـــ) مقبولة، ورفض تفسير الأمد بالغضب؛ حيث إنَّ السياقات القرآنية لا يمكن حملها على المعنى، وإن صح لغويًّا.

من حيث نسب ذكر اللفظين في القرآن الكريم، ورد (الأبد) بنسبة ٨٧.٥% و(الأمد) بنسبة ١٢.٥% وهذا يوحي بما يحمله (الأبد) من بعد واستغراق للزمن على العكس من (الأمد) الذي له نهاية وحَد.

---

١ الحديد ١٦/٥٧.

٢ التفسير الكبير ٢٠٠/٢٩.

٣ آل عمران ٣٠/٣.

٤ ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ٩٩.

٥ المعجم الوافي (أبدا) ٢٥ .

- السنة والحول والحجة والعام

وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم في سياقات مختلفة، يصعب أن يحدث بينها تبادل لفظي بأن ترفع اللفظ وتضع مكانه غيره، فالدلالة –لاشك– ستكون مختلفة، والجدول التالي(١) يوضح رقميًّا استعمال القرآن الكريم لهذه الألفاظ:

اللفظ	عدد مرات استعماله	النسبة المئوية
السنة[٢]	١٩	٦١.٢٩
العام [٣]	٩	٢٩.٠٣
الحول [٤]	٢	٦.٤٥
الحجة[٥]	١	٣.٢٢

بالبحث في المعاجم العربية عن المعنى اللغوي لهذه الألفاظ، نجد ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) –على سبيل المثال– يذكر أنَّ (السنة) تدل "على زمان، فالسنة معروفة"(٦). بينما يدل (الحول) على التحرك "في دور، فالحول العام، وذلك أنه يحول ...ويقال: حال الرجل في متن فرسه يحول إذا تحرك"(٧). أما (الحجة) فهي "السنة، وقد يمكن أن يجمع هذا إلى الأصل الأول؛ لأن الحج في السنة لا يكون إلا مرة واحدة، فكأن العام سمي بما فيه من الحج حجة"(٨) .

أما الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) في مفرداته فذكر أنَّ "العام كالسنة، لكن كثيرًا ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجدب، ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة، والعام بما فيه الرخاء والخصب، قال تعالى:﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾[٩] . وقوله: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾[١٠]... وقيل: سمي السنة عامًا

---

١ ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (حجج) ١٩٤ و(حول) ٢٢١ و(سنه) ٣٦٧ و(عوم) ٤٩٤.

٢ جاء مفردًا في: البقرة ٩٦/٢؛ والمائدة ٢٦/٥؛ والحج ٤٧/٢٢؛ والعنكبوت ١٤/٢٩؛ والسجدة ٥/٣٢؛ والأحقاف ١٥/٤٦؛ والمعارج ٤/٧٠. وجمعًا في: الأعراف ١٣٠/٧؛ ويونس ٥/١٠؛ ويوسف ٤٢/١٢ و٤٧؛ والإسراء ١٢/١٧؛ والكهف ١١/١٨ و٢٥؛ وطه ٤٠/٢٠؛ والمؤمنون ١١٢/٢٣؛ والشعراء ١٨/٢٦ و٢٠٥؛ والروم٣٠/ ٤.

٣ جاء مفردًا في: البقرة٢٥٩/٢ مرتين، والتوبة ٩/ ٢٨و٣٧ مرتين، و١٢٦، ويوسف ٤٩/١٢ والعنكبوت ١٤/٢٩، ومثنى في :لقمان ١٤/٣١.

٤ جاء مفردًا في: البقرة ٢٤٠/٢ مفردًا، ومثنى في البقرة ٢٣٣/٢.

٥ جاء جمعًا في: القصص ٢٧/٢٨.

٦ مقاييس اللغة (سنه) ٣ /١٠٣، وينظر: جمهرة اللغة (سنه)٨٦٤/٢.

٧ مقاييس اللغة (حول) ١٢١/٢ .

٨ مقاييس اللغة (حجج) /٣١/٢ .

٩ يوسف ٤٩/١٢.

١٠ العنكبوت١٤/٢٩.

لعوم الشمس في جميع بروجها"(١). و"الحول السنة اعتبارًا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها. قال قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴾[٢]. وقوله:﴿ مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ ﴾[٣]. ومنه حالت حالت السنة تحول وحالت الدار تغيرت"[٤].

أما ابن منظور(ت٧١١هـ) فذكر أنَّ "السنة واحدة السنين، وقال ابن سيده: العام،... والسنة مطلقة السنة المجدبة، أوقعوا ذلك عليها إكبارًا لها وتشنيعًا واستطالة يقال: أصابتهم السنة"(٥). و"الحول سنة بأسرها ،...وحال عليه الحول حولًا وحؤولًا: أتى، وأحال الشيء واحتال أتى عليه حول كامل،..."(٦). و"الحجة: السنة، ... وذو الحجة الحجة شهر الحجة، سمي بذلك للحج فيه"(٧). و"العام: الحول يأتي على شتوة وصيفة، والجمع أعوام ... قال ابن سيده: وأراه في الجدب كأنه طال عليهم لجدبه وامتناع خصبه"(٨). أما الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) فذكر أنَّ: "السَّنة: العام"(٩). و"الحول: السنة"(١٠). وجاء أبو البقاء العكبري (١٠٩٤هـ) محددًا العام بأنه: "من أول المحرم إلى آخر ذي الحجة"(١١). والسنة:" غالب استعمالها في الحول الذي فيه الشدة والجدب، بخلاف العام، فإن استعماله في الحول الذي فيه الرخاء، والسنة: مقدار قطع الشمس البروج الاثني عشر"(١٢). و"الحجة بالكسر السنة، في التنزيل: "ثماني حجج""(١٣). و"الحول: تأليفه للدوران والإطافة، وقيل للعام: حول؛ لأنه يدور"(١٤).

وإجمالًا: يتضح أن المعاجم اللغوية العربية جوَّزت استعمال هذه الألفاظ بعضها مكان بعض في السياقات المختلفة، ولم تفرق فرقًا واضحًا بينها إلا في حدود ضيقة، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- تستعمل (السنة) للتعبير عن زمان في الشدة أو الجدب، حيث يعبر بها عن مطلق السنة المجدبة.

---

[١] المفردات في غريب القران (عوم) ٣٥٤، وينظر(سنة) ٢٤٥؛ وتاج العروس (عوم)١٥٦/٣٣: ١٥٧.

[٢] البقرة ٢٣٣/٢.

[٣] البقرة ٢٤٠/٢.

[٤] المفردات (حول) ١٣٧، وينظر: تاج العروس (حول)٣٦٥/٢٨.

[٥] لسان العرب (س.ن.ه) ٥٠١/١٣، وينظر: مختار الصحاح (سنه)١٣٣

[٦] اللسان (حول) ١٨٤/١١، وينظر: تهذيب اللغة (حول)٥/ ١٥٥؛ والمحيط في اللغة (حول) ٢٠٨/٣؛ والمحكم والمحيط الأعظم (حول) ٥/٤

[٧] اللسان (حجج) ٢٢٧/٢، وينظر: تاج العروس (حجج) ٤٦٣/٥.

[٨] اللسان (عوم)٤٣١/١٢، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (عوم) ٣٨٠/٢؛ والمصباح المنير (عوم) ٤٣٨/٢.

[٩] القاموس المحيط (ع.و.م)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (سنه)٢١٩/٤؛ وتاج العروس (سنه)٤٠٧/٣٦ و(سنو)٣٢٠/٣٨

[١٠] القاموس (ح.و.ل)١٢٧٨، وينظر: المخصص ٤٠٣/٢؛ والنهاية في غريب الحديث والأثر (حول)٤٦٣/١.

[١١] كتاب الكليات ٤٩٩.

[١٢] كتاب الكليات ٤٩٨ .

[١٣] كتاب الكليات ٤٠٦ .

[١٤] كتاب الكليات ٤٠٩ .

٢-يستعمل (العام) للتعبير عن زمان في الرخاء والخصب.

٣- يستعمل (الحول) للتعبير عن السنة اعتبارًا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها.

٤-تستعمل (الحجة) بمعنى السنة، سميت باسم ما يقع فيها.

لكن أبا هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) فرق بين السنة والعام فقال: "العام جمع أيام، والسنة جمع شهور، ألا ترى أنه لما كان يقال: أيام الرنج. قيل: عام الرنج، ولما لم يقال: شهور الرنج، لم يقل: سنة الرنج، ويجوز أن يقال: العام يفيد كونه وقت الشيء، والسنة لا تفيد ذلك، ولهذا يقال: عام الفيل. ولا يقال: سنة الفيل، ويقال في التاريخ: سنة مائة وسنة خمسين، ولا يقال: عام مئة وعام خمسين؛ إذ ليس وقتًا لشيء مما ذكر من هذا العدد"(١).

من كلام أبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) يمكن الخروج بالفروق التالية:

١-العام جمع أيام، والسنة جمع شهور.

٢-العام يفيد وقتًا لشيء، والسنة تفيد مطلق الزمن بلا ارتباط بشيء.

إن تتبع هذا الأمر في كتاب الله -عز وجل- يتضح أنه لا يمكن استعمال لفظ مكان الآخر جذريًّا، وهو ما يحتمله السياق الداخلي لكل آية قرآنية، بل إن هذا الأمر يزداد تأكيدًا بآية واحدة جاء فيها لفظا (السنة – العام)، هي قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (٢).

إنَّ في الآية تمييزين؛ تمييز (الألف) وقد جاء بلفظ سنة، وتمييز (الخمسين) وقد جاء بلفظ عام، والسؤال المطروح هنا، هل يمكن الاستبدال؟!

يجيب الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) عن هذا السؤال بقوله: "فإن قلت: فلم جاء المميز أولًا بالسنة، وثانيًا بالعام؟ قلت: لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيقي بالاجتناب في البلاغة، إلا إذا وقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك"(٣) .

مما سبق يتضح أن :

تكرار اللفظ في المقام الواحد حقيق بالاجتناب بلاغيًّا.

تكرار اللفظ يجتنب إذا كان استعماله يفيد غرضًا لا يمكن أن يفيده غيره.

وهذا يطرح سؤالًا آخر هو: ما الفرق الدلالي بين لفظي عام وسنة؟

إن تتبع كتب التفسير يوضح أن القرآن الكريم يستعمل :

السنة فيما اشتد، والعام فيما لا شدة فيه.

---

[١] الفروق اللغوية ٢٢٤.

[٢] العنكبوت ١٤/٢٩ .

[٣] الكشاف ٤٥٠/٣.

السنة فيما استغرق الزمن كله، والعام في الشيء الذي استغرق بعض الوقت فقط، وهو ما يفسر الفارق بين نسبة ورود السنة ٦١.٢٩% والعام ٢٩.٠٣%.

إنَّ كتب التفسير(١) في هذه الآية الكريمة تروي أنَّ نوحًا كان عمره ألف سنة، فوهب خمسين لأحد أبنائه، وعلى هذا استثناها القرآن بلفظ العام؛ لأنه ليس فيها شقاء لنوح، وجاء التمييز لـــ(لألف) بالسنة لما فيها من صبر وضجر ودعوة صعبة وشدة شملتها؛ فنوح يدعو قومـــه وهم يعاندون، أما الخمسون فاستثنيت من الشدة والشقاء والزمن ولم تستغرقه كليًّا فكانت عامًا، وهذا لا يتأثر بالخلاف الواقع عن مدة الخمسين عامًا، هل هي مدة قضاها نوح قبل إرسال الله له، أو أعوام عاشها نوح مع المؤمنين بعد الطوفان،... فالشدة غير مـــوجودة.

إنَّ هذا الفرق مؤكـــد بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (٢). أليست هذه السنون شدة جاءت عقابًا لآل فرعون؟!

إنَّ هذا الفرق الدلالـــي يفسره السياق القرآني عند استعمال اللفظين في قوله تعالى:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (٣). حيث جاء استعمال (السنة) في الشدة التي أكلت ما حصدوا وما جمعوا وما ادخروا، و(العام) في فرج الله بعد شدتهم من إنزاله الغيث، فجاء تغاير اللفظ القرآني من تغاير المعنى والحال.

هذا عن الفرق بين العام والسنة، أما الحـــول فقد جـــاء في القرآن الكريم في موضعين:

١- قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ (٤).

٢- قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ (٥).

إنَّ النظـــر إلى لفظ الحـــول في الآيتين الكريمتين يوضح أن الحـــول استعمل قرآنيًّا على أنه ميقات لبدء سنة ونهايتها في أي وقت من أوقات سنة معلومة، والمعنى في ذلك أن المعتدة تستطيع أن تبدأ الحول

---

[١] ينظر: جامع البيان ١٣٥/٢٠؛ وتفسير السمرقندي ٦٢٧/٢؛ والنكت العيون ٢٧٨/٤ : ٢٩٧؛ وتفسير السمعاني ١٧١/٤؛ والكشاف ٤٤٩/٣: ٤٥٠؛ وزاد المسير ٢٦١/٦: ٢٦٢؛ والتفسير الكبير٣٧/٢٥؛ والجامع لأحكام القرآن ٤٣/٩؛ وتفسير البيضاوي ٣١٠/٤؛ ولباب التأويل ١٨٨/٥؛ والتسهيل لعلوم التنزيل ١١٤/٣؛ والبحر المحيط ١٤٠/٧؛ وتفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٠٨؛ والجواهر الحسان ١٦٥/٥ و٢٧٤/٧؛ وإرشاد العقل السليم ٣٣/٧؛ وفتح القدير ١٩٩/٤؛ وروح المعاني ١٤٣/٢٠؛ وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان٦٢٧: ٦٢٨.

[٢] الأعراف١٣٠/٧ .

[٣] يوسف٤٧/١٢:٤٩ .

[٤] البقرة ٢٤٠/٢ .

[٥] البقرة٢٣٣/٢ .

من أي وقت شاءت بشرط أن يمر عليها اثنا عشر شهرًا ليكون حولًا كاملًا، وكذلك مَنْ ترضع، عليها الرضاعة حولين من نقطة بداية إرضاعها، وهذا هو التغير والتحـــول الموجود في الحـــول، فقد تغيرت نقطة البداية الزمنية المتعارف عليها وتحولت، وهو ما أشار إليه الرازي بقوله: "أصل الحول من حال الشيء يحول إذا انقلب، فالحول منقلب من الوقت الأول إلى الثاني"(١). لذا لا عجب أن يحـــدد الفقهاء الزكاة بمرور حول، لا عام أو سنة؛ لأن البداية نقطة خاصة مختلفة باختلاف الأشخاص.

أما (الحجة) فقد جاءت في القرآن الكريم في موضع واحد، هو قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ ﴾ [٢]، فسميت السنة باسم ما يقع فيها، ويرى الباحث أن السبب في هذا الأمر أنَّ العرب كانوا يحسبون سِنِيهم بالحج، حيث لم يكن هناك تقويم متداول لديهم كما هو معروف الآن .

مما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

لا يوجد ترادف تام بين ألفاظ (العام والسنة والحول والحجة) في الاستعمال القرآني.

يحتم السياق القرآني في كل آية قرآنية عدم استبدال لفظ بغيره، فكل لفظ له مدلوله الخاص به الذي لا يدل عليه غيره.

المقدار الزمني لكل من (السنة والحجة والحول والعام) هو اثنا عشر شهرًا، كما قال الله –عز وجل–: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ ﴾ [٣].

١–يستعمل (السنة) في الشدة، و(العام) في الرخاء، و(الحـــول) في التحول إلى بداية زمنية جديدة خـــــاصة غير المعهودة عند الجميع، و(الحجة) إذا أريد المنسك.

والشكل التالي يوضح ذلك:

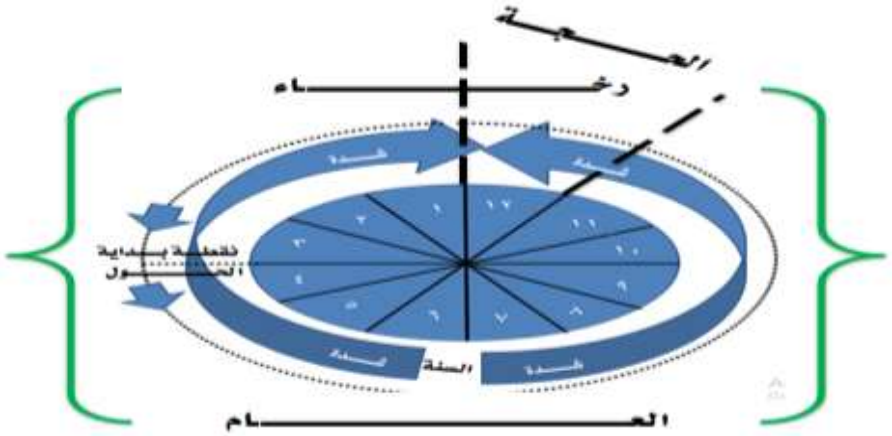

[١] تفسير الرازي ١٠١/٦ .

[٢] القصص٢٨/ ٢٧ .

[٣] التوبة٣٦/٩ .

المبحث الثاني

استعمالات زمنية قرآنية يُظن ترادفها نتيجة تطور دلالي

-الساعة والقيامة

ورد هذان اللفظان في القرآن الكريم في سياقات مختلفة، يصعب أن يحدث بينها تبادل لفظي، فالدلالة –لاشك– ستكون مختلفة، والجدول التالي(١) يوضح رقميًّا استعمال القرآن الكريم لهذه الألفاظ:

فظ	د مرات استعماله	سبة المئوية
ساعة [٢]	٤	٤٠.٦
يامة [٣]	٧	٥٩.٣

بالبحث في المعاجم نجد ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) في مقاييسه يذكر أنَّ "السين والواو والعين يدل على استمرار الشيء ومضيه ،من ذلك الساعة، سميت بذلك، يقال: جاءنا بعد سوع من الليل وسواع؛ أي: بعد هدء منه، وذلك أنه شيء يمضي ويستمر، ومن ذلك قولهم: عاملته مساوعة، كما يقال: مياومة، وذلك من الساع"(٤).

أما الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) فيوضح أنَّ "الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة، قال: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ [٥] – ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [٦] -﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٨٥ ﴾ [١]

---

[١] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (سوع) ٣٧٠ : ٣٧١ ، و(قوم) ٥٨١: ٥٨٢.

٢ جاء بمعنى الوقت في: الأعراف ٣٤/٧؛ والتوبة ١١٧/٩؛ ويونس ٤٥/١٠ و٤٩؛ والنحل ٦١/١٦؛ والروم ٣٠/ ٥٥؛ والأحقاف ٣٥/٤٦، وبمعنى القيامة/الموت في: الأنعام ٣١/٦ و٤٠؛ والأعراف ١٨٧/٧؛ ويوسف ١٠٧/١٢؛ والحجر ٨٥/١٥؛ والنحل ٧٧/١٦؛ والكهف ٢١/١٨ و٣٦؛ ومريم ٧٥/١٩؛ وطه ١٥/٢٠؛ والأنبياء ٤٩/٢١؛ والحج ١/٢٢ و٧ و٥٥؛ والفرقان ١١/٢٥ مرتين؛ والروم ١٢/٣٠ و١٤ و٥٥؛ ولقمان ٣٤/٣١؛ والأحزاب ٦٣/٣٣ مرتين؛ وسبأ ٣/٣٤ و٣٠؛ وغافر ٤٦/٤٠ و٥٩؛ وفصلت ٤٧/٤١ و٥٠؛ والشورى ١٧/٤٢و١٨؛ والزخرف ٦١/٤٣ و٦٦ و٨٥؛ والجاثية ٢٧/٤٥ و٣٢ مرتين؛ ومحمد ١٨/٤٧؛ والقمر ١/٥٤ و٤٦ مرتين؛ والنازعات ٧٩/ ٤٢.

٣ جاء في: البقرة ٨٥/٢ و١١٣ و١٧٤ و٢١٢؛ وآل عمران ٥٥/٣ و٧٧ و١٦١ و١٨٠ و١٨٥ و١٩٤؛ والنساء ٨٧/٤ و١٠٩ و١٤١ و١٥٩؛ والمائدة ١٤/٥ و٣٦ و٦٤؛ والأنعام ١٢/٦؛ والأعراف ٣٢/٧ و١٦٧ و١٧٢؛ ويونس ٦٠/١٠ و٩٣؛ وهود٦٠/١١ و٩٨ و٩٩؛ والنحل ٢٥/١٦ و٢٧ و٩٢ و١٢٤؛ والإسراء ١٣/١٧ و٥٨ و٦٢ و٩٧؛ والكهف ١٠٥/١٨؛ ومريم ٩٥/١٩؛ وطه ١٠٠/٢٠ و١٠١ و١٢٤؛ والأنبياء ٤٧/٢١؛ والحج ٩/٢٢ و١٧ و٦٩؛ والمؤمنون ١٦/٢٣؛ والفرقان ٦٩/٢٥؛ والقصص ٤١/٢٨ و٤٢ و٦١ و٧١ و٧٢؛ والعنكبوت ١٣/٢٩ و٢٥؛ والسجدة ٢٥/٣٢؛ وفاطر ١٤/٣٥؛ والزمر٣٩/ ١٥و٢٤ و٣١ و٤٧ و٦٠ و٦٧؛ وفصلت ٤٠/٤١ والشورى٤٥/٤٢؛ والجاثية ١٧/٤٥ و٢٦؛ والأحقاف ٥/٤٦؛ والمجادلة ٧/٥٨؛ والممتحنة ٦٠/ ٣؛ والقلم ٣٩/٦٨؛ والقيامة ١/٧٥ و٦ .

[٤] مقاييس اللغة (سوع)١١٦/٣، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (سوع) ٣٠٥/٢؛ والقاموس المحيط (سوع) ٩٤٤؛ والتوقيف على مهمات التعاريف (الساعة) ٣٩٤؛ وتاج العروس (سوع)٢٤٣/٢١.

٥ القمر ١/٥٤ .

٦ الأعراف ١٨٧/٧ والنازعات ٤٢/٧٩ .

تشبيهًا بذلك لسرعة حسابه كما قال:﴿ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [٢]. أو لما نبه عليه بقوله:﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ [٣] –﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٖۚ ﴾ [٤] –﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [٥]. فالأولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان..."[٦]. أما القيامة فهي "قيام الساعة المذكور في قوله: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [٧]-﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [٨]-﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ [٩]. والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبيهًا على وقوعها دفعة"[١٠].

أما ابن منظور(ت٧١١هـ) فذكر أنَّ "الساعة: الوقت الحاضر. وقوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [١١]. يعني بالساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة... والساعة: القيامة ... والساعة في الأصل تطلق بمعنيين: (أحدهما) أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءًا هي مجموع اليوم والليلة. (والثاني) أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل"(١٢). كما يذكر أن القيامة "يوم البعث، يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم ... قيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة"(١٣). ويحدد أبو البقاء العكبري (ت١٠٩٤هـ) الساعة بأنها "اسم لجزء من الشهر"(١٤).

وإجمالًا: يتضح أنَّ المعاجم اللغوية العربية –وإن فرقت بين الساعة والقيامة– أجازت استعمال الساعة للدلالة على القيامة، وهو ما أوجبته السياقات القرآنية المختلفة، وللساعة في الأصل معنيان:

الأول: جزء من أربعة وعشرين جزءًا هي مجموع اليوم والليلة.

الثاني: جزء قليل من النهار أو الليل.

وهو ما هيأ استعمالها للدلالة على القيامة لما فيها من سرعة زمنية تناسب أحداث يوم القيامة.

---

١ الزخرف ٨٥/٤٣ .

٢ الأنعام ٦٢/٦.

٣ النازعات ٤٦/٧٩ .

٤ الأحقاف ٣٥/٤٦.

٥ الروم ١٢/٣٠ و١٤ و٥٥؛ وغافر ٤٦/٤٠؛ والجاثية ٢٧/٤٥ .

٦ المفردات (سوع) ٢٤٨.

٧ الروم ١٢/٣٠ و١٤ و٥٥؛ وغافر ٤٦/٤٠؛ والجاثية ٢٧/٤٥.

٨ المطففين ٨٣/ ٦.

٩ الكهف ٣٦/١٨ وفصلت ٥٠/٤١.

١٠ المفردات(قوم) ٤١٧ .

١١ الروم ٥٥/٣٠ .

١٢ لسان العرب (سوع)١٦٩/٨، وينظر: مختار الصحاح (سوع) ١٣٥؛ وتاج العروس (سوع)٢٤١/٢١.

١٣ اللسان/(قوم) ٥٠٦/١٢ ، وينظر: كتاب العين (قوم)٢٣٣/٥؛ وتاج العروس (قوم)٣٢٠/٣٣.

١٤ كتاب الكليات ٩٨٢ .

أما المفسرون فقد ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أنَّ السَّاعة من الأسماء الغالبة، كالنجم للثريا. وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها أو على العكس لطولها، أو لأنها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق"(١).

أما الرازي (ت ٦٠٤هـ) فقد ذكر أنَّ الساعة تطلق على القيامة وعلى الموت، فالمعنى في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا ﴾[٢]. "أنهم كذبوا الى أن ظهرت الساعة بغتة، فإن قيل: إنما يتحسرون عند موتهم. قلنا: لما كان الموت وقوعًا في أحوال الآخرة ومقدماتها جعل من جنس الساعة، وسمي باسمها، ولذلك قال –عليه السلام–: "من مات فقد قامت قيامته"(٣). والمراد بالساعة القيامة، وفي تسمية تسمية يوم القيامة بهذا الاسم وجوه: الأول: أن يوم القيامة يسمى الساعة لسرعة الحساب فيه كأنه قيل: ما هي إلا ساعة الحساب. الثاني: الساعة هي الوقت الذي تقوم القيامة، سميت ساعة؛ لأنها تفجأ الناس في ساعة لا يعلمها أحد إلا الله. ألا ترى أنه تعالى قال: (بغتة) والبغت والبغتة هو الفجأة "(٤). ويفسر أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) سبب استعمال الساعة دلالة على القيامة بقوله: "والساعة يوم القيامة، سمي ساعة لسرعة انقضاء الحساب فيها للجزاء ...، غلب استعمال الساعة على يوم القيامة فصارت الألف واللام فيها للغلبة كهي في البيت للكعبة والنجم للثريا"(٥).

مما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

تشتق الساعة من أصل واحد يدل على الاستمرار، بينما تشتق القيامة من أصل يدل على ما يتأتى من الأحداث دفعة واحدة.

الساعة جزء من أربع وعشرين ساعة مجموع ساعات الليل والنهار أو اليوم الواحد.

تأتي الساعة في القرآن الكريم معرفة بـــ(الـــ) ونكرة على النحو التالي:

معرفة بـــ(الـــ) دالة على القيامة أو الموت الذي هو مقدمة من مقدمات القيامة أو جزء منها.

---

١ الكشاف ١٧٢/٢، وينظر: التفسير الكبير ٦٦/١٥؛ والجامع لأحكام القرآن ٤١٢/٦؛ ولباب التأويل في معاني التنزيل ١٢٨/٢؛ ١٢٨/٢؛ واللباب في علوم الكتاب ١٠٢/٨؛ وفتح القدير ١١١/٢ .

٢ الأنعام ٣١/٦ .

٣ لم أجده إلا في: سيرة عمر بن عبد العزيز(خطبته في الوعظ وتسميته الإمام الظالم عاصيًا) ٤٢؛ وتهذيب الآثار (ذكر قول القائلين لا لا يجلس من تبعها بعد أن يصلى عليها حتى يوضع صاحبها في القبر)٥٤٨/٢ برقم ٧٩٧؛ وجامع البيان ١٧٤/٢٩؛ والكنى والأسماء (من كنيته أبو قيس) ٩٣٠/٣ برقم ١٦٢٦؛ والعقد الفريد (كتاب الجمانة الثانية– أخبار الممرورين والجانين) ١٦١/٦؛ والفردوس بمأثور الخطاب (ذكر فصول آخر إن – أنس)٢٨٥/١ برقم ١١١٧؛ وشرح السنة (باب قول الله –عز وجل– (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر) النحل/٧٧) ٩٧/١٥؛ والكشاف ١٧/٢؛ والمحرر الوجيز ٤٠١/٥؛ ولباب التأويل ١٨١/٧؛ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٠٢/١؛ والبحر المحيط ١١١/٤.

٤ التفسير الكبير ١٦٣/١٢، وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦٨/٣؛ والتحرير والتنوير ٢٠١/١٦.

٥ البحر المحيط ١١٠/٤ : ١١١.

نكرة دلالة على الوقت القليل أو الجزء اليسير من الليل والنهار أو الجزء الصغير من اليوم.

سمي يوم القيامة بالساعة لعدة أمور منها:

سرعة الحساب فيه.

المفاجأة والهول والفزع غير المتوقع من البشر وغير المعلوم عندهم.

مع طولها تساوي ساعة من ساعة الدنيا عند البشر.

الساعة مقدمة للقيامة، فإذا اجتمعت العلامات دفعة واحدة كان الحساب.

الساعة مرور سريع وجزء زمني يسير يناسب دفعات القيامة وهولها.

القيامة والساعة لفظان غير مترادفين، ففي كل لفظ ما ليس في صاحبه، فالساعة فيها مضي واستمرار وسرعة، والقيامة فيها بعث ودفعة واحدة، وهو ما سوغ استعمال الساعة بمعنى القيامة، لا استعمال القيامة بمعنى الساعة.

يستعمل القرآن الكريم الساعة دلالة على القيامة عند التركيز على سرعة الانقضاء والدفعة الواحدة وعدم التمهل، وهو ما تدل عليه نسب ذكر اللفظين في القرآن الكريم؛ فقد جاءت (الساعة) في القرآن الكريم دلالة على المعنى الأصلي لها وهو الوقت اليسير (٧) سبع مرات، وجاءت نسبتها في جميع المواضع القرآنية مقارنة بالقيامة ٤٠.٦٧، لتكون نسبتها دلالة على يوم القيامة ٢٩.٦٦ كما توضحه المعادلة التالية:

	المواضع كاملة		مواضع الدلالة على الزمن		مواضع الدلالة على القيامة	النسبة المئوية
الساعة	٤٨	.	٧	=	٤١	٣٦.٩٣
القيامة						٦٣.٠٦

بمقارنة النسبتين المئويتين نـــلاحظ أن نسبة الساعة ٣٦.٩٣ تمثل نسبة ٥٨.٥٦% من النسبة المئوية للقيامة ٦٣.٠٦، وفي هذا دلالة على أن ويل يوم القيامة تتركز نسبة ٥٨.٥٦% من أحداثه في السرعة والمفاجأة والدفعة الواحدة والتمهل؛ وهذا يتحقق لأن الحساب أمر يسير على المولى تبارك وتعالى، صعب عظيم على البشر.

١-يمكن عد لفظ (الساعة) من ألفاظ تعدد المعاني plurivalency، حيث تطلق ويراد بها أكثر من معنى، والقرائن السياقية هي التي تحدد المعنى المراد في كل موضع.

الفصل الثاني

استعمالات زمنية قرآنية يُظن تعدد ألفاظها

اختص هذا الفصل بمجموعة من الألفاظ القرآنية يظـــــن أنها من قبيل التعدد اللفظي، وهذا مصطلح سوف تستعمله الدراسة في موضع الألفاظ التي يـــــظن أنها بمعنى واحد. فإن قيل: هو بذلك يشبه «الترادف»، فالجـــواب أن الترادف، كلماته من جـــذور لغوية مختلفة كمثل: (السنة والحول) (أبدًا وأمدًا)، أما «تعدد اللفظ» فيستعمل للدلالة على الألفاظ التي تدل على معنى واحد من جـــذر لغوي واحـــد، كمثل (الصبح والإصباح) و(الغد – الغدو) ... وهذا الفصل يقوم على إثبات أن ألفاظ الزمن في القرآن الكريم التي تأتي من جذر واحد بينها فروق، وليست من قبيل التعدد اللفظي أو التشابه، إلا أن الأمر لم يقف عند حد الألفاظ، بل تحقق في بعض التراكيب نتيجة وجود لفـــظ زمني معين؛ لذلك جـــاء هذا الفصل في مبحثين:

الأول: اختص بألفاظ زمنية قرآنية يـــُظن تعـــددها.

الثاني: اختص بتراكيب زمنية قرآنية يُظـــن تعدد ألفاظها.

المبحث الأول

ألفاظ زمنية قرآنية يُظن تعددها

- بكرة – الإبكار

جاء لفظ (بكرة) في القرآن الكريم سبع مرات(١)، بينما ورد لفظ (الإبكار) مرتين(٢) . فهل هما بمعنى واحـــد؟

ذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن"الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان هما منه. فالأول أول الشيء وبدؤه، والثاني مشتق منه، والثالث تشبيه، فالأول البكرة وهي الغداة ... والإبكار: البكرة، كما أن الإصباح اسم الصبح"(٣). في حين يوضح الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) أن "البكرة التي هي أول النهار، فاشتق من لفظه لفظ الفعل؛ فقيل: بكر فلان بكورًا إذا خرج بكرة"(٤). أما ابن منظور (ت ٧١١هـ) فيذكر أن "بكرة وغدوة إذا كانتا نكرتين نونتا وصرفتا، وإذا أرادوا بهما بكرة يومك وغداة لم تصرفهما ... والإبكار: الدخول في ذلك الوقت، .... والإبكار: اسم البكرة كالإصباح"(٥).

---

[١] المعجم المفهرس (بكر) ١٣٣، في سورة مريم١١/١٩و٦٢؛ والفرقان ٥/٢٥؛ والأحزاب٤٢/٣٣؛ والفتح٩/٤٨ والقمر٣٨/٥٤؛ والإنسان٢٥/٧٦.

[٢] المعجم المفهرس (بكر) ١٣٣، في سورة آل عمران٤١/٣؛ وغافر٥٥/٤٠.

[٣] مقاييس اللغة (بكر) /٢٨٧/١، وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف (بكرة) ١٤١.

[٤] المفردات (بكر)٥٧، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٢١٣/٥.

[٥] لسان العرب (بكر) ٧٦/٤، وينظر: الكشاف ٤٣٨/٤ وتاج العروس (بكر)٢٣٦/١٠.

هذا عن المعجميين، أما المفسرون فقد ذكر الرازي (ت ٦٠٤هـ) أن "الإبكار فهو مصدر بكر يبكر إذا خرج للأمر في أول النهار...، هذا هو أصل اللغة، ثم سمي ما بين طلوع الفجر إلى الضحى: إبكارًا، كما سمي إصباحًا"(١).

ثم يشير إلى أن (البكرة والأصيل) يراد بهما المداومة في جميع الأوقات، كما يُذكر طرفا الشيء، ويراد الكل(٢)، وهو ما أكده القرطبي (ت ٦٧١هـ) بقوله: "والإبكار من طلوع الفجر إلى وقت الضحى"(٣). و(البكرة): أول النهار(٤). وأبو حيان الذي أشار إلى أنه من باب ذكر الجزء وإرادة الكل(٥).

مما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١-يدور معنى (بكر) حول بداية الشيء وأوله.

٢-(البكرة) أصل اشتق منه الفعل (بكر).

٣-(الإبكار): اسم البكرة، أو مصدر يعني أول وقت البكرة، وتكون البكرة الوقت ذاته، وهو ما يفسر زيادة مواضع ورود (بكرة) عن (الإبكار)، فالهدف التخفيف، إذ التعلق بوقت معين دقيق فيه قدر من الصعوبة والمشقة.

٤-تطلق (البكرة) ويراد بها الوقت كله أو أول النهار، بينما يكون (الإبكار) من طلوع الفجر إلى وقت الضحى.

- (**صبح**) **الصبح، الإصباح، صباح**

جاءت هذه الألفاظ الثلاثة في القرآن الكريم مشتقة من جذر لغوي واحد (صبح) وفق الحصر الرقمي [٦] التالي:

اللفظ	عدد مرات استعماله	النسبة المئوية
الصبح[٧]	٤	٦٦.٦٦
الإصباح[٨]	١	١٦.٦٦
صباح(٩)	١	١٦.٦٦

يذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن "الصاد والباء والحاء أصل واحد مطرد، وهو لون من الألوان، قالوا: أصله الحمرة، قالوا: وسمي الصبح صبحًا لحمرته، كما سمي المصباح مصباحًا لحمرته ... والصباح:

---

[١] التفسير الكبير ٣٧/٨، وينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢١٠/١؛ ولباب التأويل في معاني التنزيل ٣٤٦/١؛ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٥٦/٢؛ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل١٠٦/١؛ وإرشاد العقل السليم ٣٤/٢.

[٢] ينظر: التفسير الكبير٢١٦/٢٥ .

[٣] الجامع لأحكام القرآن ٨٢/٤، وينظر: عمدة القاري ١٣٦/١٨: ١٣٨

[٤] ينظر: الجامع لأحكام القرآن٨٢/٤؛ ونظم الدرر ١٣٥/٤؛ واللباب في علوم الكتاب ٢١٣/٥؛ وفيض القدير ٥٧/١.

[٥] ينظر: تفسير البحر المحيط ٢٣٧/٧.

٦ المعجم المفهرس (صبح) ٣٩٩.

٧ جاء في : هود١١/٨١ مرتين؛ والمدثر ٣٤/٧٤؛ والتكوير ١٨/٨١.

٨ جاء في :الأنعام ٩٦/٦.

٩ جاء في :الصافات ١٧٧/٣٧.

نور النهار"(١). أما الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) فيجعل "الصبح والصباح أول النهار، وهو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس"(٢). ويحدد ابن منظور (ت ٧١١هـ) "الصبح: أول النهار، والصبح: الفجر، والصباح: نقيض المساء"(٣). في حين أن الفيومي (ت٧٧٠هـ) يذكر أن"(الصباح) عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال، ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول"(٤). ويقول أبو البقاء (ت ١٠٩٤هـ) عن الإصباح: "هو مصدر(أصبح) والصبح الاسم، يقال من نصف الليل إلى نصف النهار: كيف أصبح؟ ومنه إلى نصف الليل: كيف أمسيت؟"(٥).

هذا عن اللغويين، أما المفسرون فقد ذكر الرازي(ت ٦٠٤هـ) أن "الصبح والصباح هما أول النهار، وهو الإصباح أيضًا، قال تعالى: چ ٹ ٹ چ (٦). يعني الصبح...والقول الثاني: أن(الإصباح) مصدر سمي به الصبح، فإن قيل: ظاهر الآية يدل على أنه تعالى فلق الصبح، وليس الأمر كذلك فإن الحق أنه تعالى فلق الظلمة بالصبح، فكيف الوجه فيه؟ فنقول فيه وجوه: الأول: أن يكون المراد فالق ظلمة الإصباح؛ وذلك لأن الأفق من الجانب الشمالي والغربي والجنوبي مملوء من الظلمة والنور. وإنما ظهر في الجانب الشرقي فكأن الأفق كان بحرًا مملوءًا من الظلمة. ثم إنه تعالى شق ذلك البحر المظلم بأن أجرى جدولًا من النور فيه. والحاصل أن المراد فالق ظلمة الإصباح بنور الإصباح، ولما كان المراد معلومًا حسن الحذف. والثاني: أنه تعالى كما يشق بحر الظلمة عن نور الصبح، فكذلك يشق نور الصبح عن بياض النهار فقوله ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾ [٧]؛ أي: فالق الإصباح ببياض النهار. والثالث: أن ظهور النور في الصباح إنما كان لأجل أن تعالى فلق تلك الظلمة، فقولهﷺ: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾(٨). أي: مظهر الإصباح إلا أنه لما كان المقتضى لذلك الإظهار هو ذلك الفلق لا جرم ذكر اسم السبب، والمراد منه المسبب. الرابع: قال بعضهم: الفالق هو الخالق، فكان المعنى خالق الإصباح"(٩). وهو وهو ما أكده القرطبي (ت ٦٧١هـ) بقوله: "الصبح والصباح أول النهار، وكذلك الإصباح: أي فالق الصبح كل يوم، يريد الفجر، الإصباح مصدر أصبح، والمعنى: شاق الضياء عن الظلام وكاشفه"(١٠).

مما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

---

[١] مقاييس اللغة (صبح) ٣٢٨/٣.

[٢] المفردات (صبح) ٢٧٣، وينظر: تهذيب اللغة (صبح) ١٥٤/٤؛ والتوقيف على مهمات التعاريف (الصبح) ٤٤٧.

[٣] اللسان (صبح) ٥٠٢/٢، وينظر: مختار الصحاح (صبح) ١٤٩؛ والقاموس المحيط (صبح) ٢٩١ وكتاب الكليات ٩٨٢.

[٤] المصباح (صبح) ٣٣١/١، وينظر: ديوان المعاني ٢٢٤/٢ والمزهر ٣٤٢/١ .

[٥] كتاب الكليات ١٣١، وينظر: ديوان المعاني ٢٢٤/٢؛ والمزهر ٣٤٢/١ .

[٦] الأنعام ٩٦/٦.

[٧] الأنعام ٩٦/٦.

[٨] الأنعام ٩٦/٦.

[٩] التفسير الكبير ٨٠/١٣، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٣٠٩/٨.

[١٠] الجامع لأحكام القرآن ٤٥/٧.

١-يدور الجذر اللغوي لـ(صبح) حول لون من الألوان، أصله الحمرة.

٢-سبب تسمية الصبح بهذا الاسم حمرته.

٣-الصباح في أصله نور النهار.

٤-من اللغويين من جعل الصبح والصباح والإصباح بمعنى واحد، والباحث لا يتبنى هذا الرأي، بينما فرق بعض آخر ذاكرًا أن الصبح أول النهار، وهو وقت احمرار الأفق بحاجب الشمس، أما الصباح فهو من نصف الليل الآخر إلى الزوال، في حين أنَّ الإصباح مصدر سمي به، ويراد به نور النهار، وهو ما يتبناه الباحث تحاشيًا للبس والتكرار، وهو ما يفسر زيادة نسبة ورود الصبح عن نظيره، فقد ورد بنسبة (٦٦.٦٦%)، كما يفسر وورد الإصباح والصباح بنسبة واحدة هي ١٦.٦٦%، أليس الصبح مصدرًا سمي به.

٥-يمكن القول بأن الصباح عام؛ إذ إن وقته أطول، والصبح أخص، فوقته داخل في وقت الصباح.

٦- (الصبح) و(الصباح) أسماء، أما الإصباح فمصدر سمي به .

-عشي-عشية -العشاء

جاءت هذه الألفاظ في القرآن الكريم[١] وفق ما يوضحه الجدول التالي:

اللفظ	عدد مرات استعماله	النسبة المئوية
عشي[٢]	١٠	٧٦.٩٢
عشية[٣]	١	٧.٦٩
عشاء[٤]	٢	١٥.٣٨

أما عن المعنى اللغوي فقد ذكر ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) أن أصل الجذر اللغوي "يدل على ظلام وقلة وضوح في الشيء ثم يفرع منه ما يقاربه، من ذلك العشاء، وهو أول ظلام الليل .... والعشي: آخر النهار"(٥)، النهار"(٥)، بينما يحدد الأصفهاني(ت ٣٩٥هـ) "العشي من زوال الشمس إلى الصباح، قال: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾﴾[٦]. والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشاء آن المغرب والعتمة"(٧). أما ابن منظور(ت٧١١هـ) فيذكر أن "العشاء أول الظلام من الليل، وقيل: هو من صلاة المغرب إلى العتمة: والعشاءان: المغرب والعتمة ... قال الأزهري: صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب، ووقتها حين يغيب

---

١ ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (عشو) ٤٦٢.

٢ جاء معرفة في: آل عمران٣/٤١؛ والأنعام ٦/٥٢؛ والكهف ١٨/٢٨؛ وص ٣٨/١٨ و٣١؛ وغافر٤٠/٥٥ ونكرة في: مريم ١٩/١١ و٦٢؛ والروم ٣٠/١٨؛ وغافر٤٠/٤٦.

٣ جاء في : النازعات ٧٩/٤٦.

٤ جاء في :يوسف ١٢/١٦ و النور٢٤/٥٨.

٥ مقاييس اللغة (عشو) ٤/٣٢٢ .

٦ النازعات ٧٩/٤٦

٧ المفردات (عشو) ٣٣٥، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(عشو)٣/٢٤٢؛ واللباب في علوم الكتاب ٥/٢١٢؛ وتاج العروس (عشو)٣٩/٤٥.

الشفق ... يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كل ذلك عشي، فإذا غابت الشمس فهو العشاء، وقيل: العشي من زوال الشمس إلى الصباح، ويقال لما بين المغرب والعتمة: عشاء ... والعشي والعشية: آخر النهار"(١) .

هذا عن المعجميين، أما المفسرون فقد ذكر الرازي(ت ٦٠٤هـ) أن "العشي: من حين تزول الشمس إلى أن تغيب"(٢). وفي موضوع آخر "العشي من العصر إلى آخر النهار"(٣). ويقول: "في قوله تعالى: تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ ﴾ [٤]. أي: وقت العشاء(٥)، أما القرطبي (ت ٦٧١هـ) فقد ذكر أن "العشي: جمع عشية. وقيل: هو واحد، وذلك من حين تزول الشمس إلى أن تغيب"(٦).

من أقوال المعجميين والمفسرين يمكن الخروج بالنتائج التالية:

يدور معنى الجذر اللغوي حول الظلام عدم الوضوح.

سمي وقت العشي بهذا الاسم قياسًا على العين في عدم وضوح الرؤيا لها، ومنه الأعشى.

اختلف في وقت العشي فقيل: إنه من وقت الزوال إلى الصباح، وقيل: إنه من بداية زوال الشمس إلى مغيبها، ويرى الباحث أن هذا هو الأوقع تفرقة بينه وبين المساء.

المراد من لفظ العشاء في القرآن الكريم صلاة العشاء، وهو ما يتحقق في قوله تعالى: {وجاءوا آباءهم عشاء يبكون}، وقوله: {ومن بعد صلاة العشاء}.

(العشي) جمع (عشية).

- غد – غدو – غداة

وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم(٧) وفق ما يوضحه الجدول التالي:

اللفظ	عدد مرات استعماله	النسبة المئوية
غد[٨]	٥	٤١.٦٦
غدو[٩]	٥	٤١.٦٦
الغداة[١٠]	٢	١٦.٦٦

١ لسان العرب (عشو)١٥/٦٠، وينظر: تهذيب اللغة (عشو)٣/٣٨.

٢ التفسير الكبير٨/٤٥، وينظر: جامع البيان ٣/٢٦٢؛ والكشاف ١/٣٨٩.

٣ التفسير الكبير ٢٦/٢٠٤.

٤ يوسف ١٢/١٦.

٥ التفسير الكبير١٨/١٠٣

٦ الجامع لأحكام القرآن ٤/٨٢، وينظر: مرقاة المفاتيح ٣/٨٧؛ وفتح القدير ١/٣٣٨.

٧ ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (غدو)٤٩٦.

٨ جاء في يوسف ١٢/١٢؛ والكهف ١٨/٢٣؛ ولقمان ٣١/٣٤؛ والقمر ٥٤/٢٦؛ والحشر٥٩/١٨.

٩ جاء معرفة في: الأعراف ٧/٢٠٥؛ والرعد ١٣/١٥؛ والنور ٢٤/٣٦، ونكرة في :غافر٤٠/٤٦؛ وسبأ ٣٤/١٢.

١٠ جاء معرفة فقط في :الأنعام ٦/٥٢ والكهف ١٨/٢٨.

هذا عن عدد مواضع ورودها، أما عن ما ذكره المعجميون، فيقول ابن فارس(ت٣٩٥هـ) إن لها أصلًا "يدل على زمان من ذلك الغدو، يقال: غدا يغدو والغدوة والغداة، وجمع الغدوة غدي وجمع الغداة غدوات"(١). أما الأصفهاني(ت ٣٩٥هـ) فيذكر أن "الغدوة والغداة من أول النهار، وقوبل في القرآن الغدو بالآصال نحو قوله: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾ [٢]. وقوبل الغداة بالعشي، قال:﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾[٣]. ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [٤]"[٥]. بينما يوضح ابن منظور(ت٧١١هـ) أن "الغدوة، بالضم: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وغدوة من يوم بعينه، غير مجراة: علم للوقت. والغداة: كالغدوة، وجمعها غدوات... الغدو: أصل الغد، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك"(٦). وهو نقيض الرواح(٧).

أما المفسرون فقد ذكر الرازي (ت ٦٠٤هـ) أن "الغد: يوم القيامة سماه باليوم الذي يلي يومك تقريبًا له، ثم ذكر الغد على سبيل التنكير، وذلك لتعظيم أمره"(٨)، ويقول في (الغدو): "قولان: الأول: أنه مصدر يقال: يقال: غدوت أغدو غدوًا، ومنه قوله تعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾[٩]؛ أي: غدوها للسير، ثم سمي وقت الغدو غدوا. القول الثاني: أن يكون الغدو جمع غدوة، قال الليث: الغدو جمع مثل الغدوات وواحد الغدوات غدوة"(١٠). ويقول في لفظ (الغداة): "وجوه، (الأول): المراد كونهم مواظبين على هذا العمل في كل الأوقات. (الثاني): أن المراد صلاة الفجر والعصر. (الثالث): المراد أن الغداة هي الوقت الذي ينتقل الإنسان فيه من النوم إلى اليقظة، وهذا الانتقال شبيه بالانتقال من الموت إلى الحياة ..."(١١) .

ويذكر القرطبي(ت ٦٧١هـ) " غدا: ظرف... ما بين الفجر وصلاة الصبح يقال له غدوة "(١٢)، وقال في الغدو :" والغدو جمع غدوة "(١٣) .

من أقوال المعجميين والمفسرين يمكن الخروج بالنتائج التالية:

---

١ مقاييس اللغة (غدو)٤/٤١٥.

٢ الأعراف ٧/٢٠٥؛ والرعد١٣/١٥؛ والنور ٢٤/٣٦.

٣ الأنعام ٦/٥٢؛ والكهف ١٨/٢٨.

٤ سبأ ٣٤/١٢.

٥ المفردات (غدو) ٣٥٨ .

٦ لسان العرب (غدو)١٥/١١٦، وينظر: جمهرة اللغة (غدو)٢/٦٧١؛ والنهاية في غريب الحديث والأثر(غدو) ٣/٣٤٦.

٧ ينظر: لسان العرب (غدو)١٥/١١٨.

٨ التفسير الكبير ٢٩/٢٩٢.

٩ سبأ ٣٤/١٢.

١٠ التفسير الكبير١٥/٨٨.

١١ التفسير الكبير ٢١/٩٨، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٢/٤٦٩

١٢ الجامع لأحكام القرآن ٩/١٣٨ .

١٣ تفسير القرطبي ٩/١٣٨، وينظر: المحيط في اللغة (غدو)٥/١١٤

يدور معنى الجذر اللغوي (غدو) حول زمان يكمن في أول النهار.

يطلق الغد على اليوم الذي بعد اليوم الحالي، ويطلق في القرآن على يوم القيامة، أو يوم نزول العذاب.

تأتي الغداة اسمًا لزمن أول النهار.

يأتي الغدو اسمًا لزمن أول النهار، فهو مصدر سمي به، يراد به الكل، ويأتي على أنه جمع (غدوة) عند المقابلة بـــ(الآصال)، وتأتي (الغداة) عند المقابلة بـــ(العشي)، وفي هذا تفسير لسبب مجيئهما بنسبة واحدة بلغت ١٦.٦٦%.

يحمل الجذر اللغوي (غدو) معنى الدوام والاستمرار.

يمكن القول بأن كل غدو في القرآن تدل على الوقت باستثناء قوله تعالى:﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ ﴾ [١]. فتعني المجيء.

المبحث الثاني

تراكيب زمنية قرآنية يُظن تعدد ألفاظها

-(إلى أجل مسمى) و(لأجل مسمى)

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم معرفًا بأل وبالإضافة ومنكرًا دالًّا على وقت اثنتين وخمسين مرة(٢)، لكن ما يهم الدراسة من هذه المواضع قوله تعالى: ﴿لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ ﴾[٣]، فقد جاءت ثلاث مرات، في حين حين جاء قوله تعالى:﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ﴾[٤]. إحدى عشرة مرة.

ذكر المعجميون أن "الأجل غاية الوقت في محل الدين وغيره"(٥). وأنه "المدة المضروبة للشيء قال تعالى:﴿ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧ ﴾ [٦] – ﴿ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ ﴾ [٧]. ويقال دينه مؤجل، وقد أجلته جعلت له أجلًا، ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل، فيقال: دنا أجله عبارة عن دنو الموت، وأصله استيفاء

---

١ سبأ ١٢/٣٤.

٢ المعجم المفهرس (أجل) ١٤ ، ١٥ .

٣ الرعد ١٣/٢؛ وفاطر ٣٥/ ١٣؛ والزمر ٥/٣٩.

٤ البقرة ٢٨٢/٢؛ وهود ٣/١١؛ وإبراهيم ١٠/١٤؛ والنحل ٦١/١٦؛ والحج ٥/٢٢ و٣٣؛ ولقمان ٢٩/٣١؛ وفاطر ٤٥/٣٥؛ والزمر ٤٢/٣٩؛ والشورى ١٤/٤٢؛ ونوح ٤/٧١.

٥ مقاييس اللغة (أجل) ٦٤/١، وينظر: كتاب العين (أجل) ١٧٨/٦؛ وتهذيب اللغة (أجل) ١٣٢/١١؛ والمحيط في اللغة (أجل) ١٨٣/٧؛ والمحكم والمحيط الأعظم (أجل) ٤٨٧/٧.

٦ غافر ٦٧/٤٠.

٧ القصص ٢٨/٢٨.

الأجل أي مدة الحياة"(١). لذا فـــــــ"الأجل: غاية الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه، والأجل: مدة الشيء، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾[٢]؛ أي: حتى تقضي عدتها ... والتأجيل: تحديد الأجل، وفي التنزيل:﴿كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ﴾ [٣]"[٤].

أما المفسرون فقد ذكر الرازي (ت ٦٠٤هـــ) أن "الأجل في اللغة هو الوقت المضروب لانقضاء الأمد، وأجل الإنسان هو الوقت لانقضاء عمره، وأجل الدين لوقت معين في المستقبل، وأصله من التأخير، يقال: أجل الشيء يأجل أجولًا إذا تأخر، والآجل نقيض العاجل"(٥)، ويفسر القرطبي (ت ٦٧١هـــ) إضافة الأجل في قوله تعالى: تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ (٦) بأنه "محدود مضروب في أمرهن، وهو عبارة عن انقضاء العدة"(٧). أما الأجل في قوله تعالى:﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾[٨] ؛ "أي: الوقت المعلوم عند الله –عز وجل– ...، وأجل وأجل الموت هو وقت الموت، كما أن أجل الدين هو وقت حلوله.... وأجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أن يموت الحي فيه لا محالة، وهو وقت لا يجوز تأخير موته عنه"(٩) .

مما سبق يمكن الخروج بأن (أجل) تعني:

١–غاية الوقت ومنتهاه.

٢–مدة الشيء.

٣–وقت موت الإنسان الذي لا يعلمه إلا الله، ولا يمكن تأخيره.

٤–ظهر دور السياق في تحديد المقصود من اللفظ في كل آية كريمة، فإضافته للنساء جعلت المقصود منه العدة، بينما إضافته للأمة جعلت المقصود منه وقت الموت.

أما عن الفرق بين قولي الله تعالى: ﴿لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾[١٠]، و﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾(١). فقد وضحه الكرماني (ت ٥٠٥هـــ) بقوله: "{كل يجري إلى أجل مسمى} في الزمر: {لأجل}. وذلك أن (إلى) متصل بآخر الكلام، ودال على الانتهاء، واللام متصل بأول الكلام، ودال على الصلة"(٢)، وهذا يعني أن :

---

[١] المفردات (أجل) ١١، وينظر: مرقاة المصابيح ٤١٢/١١.

[٢] البقرة ٢٣٥/٢.

[٣] آل عمران ١٤٥/٣ .

[٤] اللسان / (أجل) ١١/١١؛ والقاموس المحيط (أجل)١٢٤١.

[٥] تفسير الرازي ١١٨/٧، وينظر: تهذيب اللغة (أجل) ١٣٢/١١؛ والمحيط في اللغة (أجل) ٧/ ١٨٣؛ ومقاييس اللغة (أجل) ٦٤/١ ٦٤/١

[٦] البقرة / أية ٢٣٤ .

[٧] الجامع لأحكام القرآن ١٨٦/٣، وينظر: المحرر الوجيز ٣١٤/١.

[٨] الأعراف ٣٤/٧؛ والنحل ٦١/١٦؛ وفاطر ٣٥/ ٤٥.

[٩] الجامع لأحكام القرآن ٢٠٢/٧، وينظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ٣٧٤.

[١٠] الرعد ١٣/٢؛ وفاطر ٣٥/ ١٣؛ والزمر ٥/٣٩.

{لأجل مسمى} تعني البداية.

{إلى أجل مسمى} تعني النهاية.

وهو ما يراه الباحث في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾[٣]. فوافقت (إلى) هنا انتهاء المدة واستحقاق رد الدين، ومثله: قوله تعالى: ﴿ ۞ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴾[٤]. وقوله: ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ ﴾[٥]. ويرى الباحث أن (إلى) في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴾[٦]. تعنى النهاية، وللشمس والقمر فهي نهاية المنازل، فلكل منهم منازل بعدد أيام العام، وهذا يعني أن التسخير لنهاية آخر منزل تنزله الشمس أو القمر، أما قوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴾[٧]. فالمقصود بها البداية، بداية المنازل لكل من الشمس والقمر، مما يؤكد ذلك أن ﴿لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴾ لم تأت إلا عند الحديث عن بداية الكون والخلق والاستمرار، وذلك مثل الآية السابقة، وكذلك قوله: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ﴾[٨]، وقوله: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ ﴾[٩]. في حين أن ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ جاءت عند التذكير أو الحديث عن النهاية.

-(طرفا النهار)-(أطراف النهار)

ورد لفظ (طرف) في القرآن الكريم (١٠) إحدى عشرة مرة (١١)، لكن هل هذه المواضع كلها تدخل في إطار هذه الدراسة، فهل تدل كلها على الزمن .

---

[١] البقرة ٢٨٢/٢؛ وهود ٣/١١؛ وإبراهيم ١٠/١٤؛ والنحل ٦١/١٦؛ والحج ٥/٢٢ و٣٣؛ ولقمان ٢٩/٣١؛ وفاطر ٤٥/٣٥؛ والزمر ٤٢/٣٩؛ والشورى ١٤/٤٢؛ ونوح ٤/٧١.

[٢] أسرار التكرار في القرآن ١٧٠.

[٣] البقرة ٢٨٢/٢.

[٤] إبراهيم ١٠/١٤.

[٥] النحل ٦١/١٦.

[٦] لقمان ٢٩/٣١.

[٧] الرعد ٢/١٣.

[٨] فاطر ١٣/٣٥.

[٩] الزمر ٥/٣٩.

[١٠] جاء في: وآل عمران ١٢٧/٣؛ وهود ١١٤/١١؛ والرعد ٤١/١٣؛ وإبراهيم ١٤/ ٤٣؛ وطه ١٣٠/٢٠؛ والأنبياء ٤٤/٢١؛ والنمل ٤٠/٢٧؛ والصافات ٤٨/٣٧؛ و ص ٥٢/٣٨؛ والشورى ٤٥/٤٢؛ والرحمن ٥٦/٥٥

[١١] المعجم المفهرس (طرف) ٤٢٥ .

يحدد ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) لـ(طرف) أصلين: "الأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء. فالأول طرف الشيء والثوب والحائط... وأما الأصل الثاني فالطرف، وهو تحريك الجفون في النظر. هذا الأصل ثم يسمون العين الطرف مجازًا"(١). أما الأصفهاني فيذكر أن "طرف الشيء جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما قال:﴿ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٢]-﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٣]"[٤]. ويحدد ابن منظور (ت ٧١١هـ) طرفي النهار وأطرافه، فيقول: "أحد طرفي النهار صلاة الصبح، والطرف الآخر فيه صلاتا العشي، وهما الظهر والعصر... قال الزجاج: أطراف النهار الظهر والعصر، وقال ابن الكلبي: أطراف النهار ساعاته. وقال أبو العباس: أراد طرفيه فجمع"(٥).

هذا عن المعجميين، وقبل البحث عن المفسرين يمكن تحديد موضعين اثنين من المواضع التي جاء فيها (طرف) يقعان تحت اهتمام الدراسة، حيث يدلان على الزمن، هما قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [٦]. وقوله: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [٧].

يشير الرازي(ت ٦٠٤هـ) إلى اختلاف المذاهب في تفسير طرفي النهار "والأقرب أن الصلاة التي تقام في طرفي النهار وهي الفجر والعصر، وذلك لأن أحد طرفي النهار طلوع الشمس. والطرف الثاني منه غروب الشمس. فالطرف الأول هو صلاة الفجر. والطرف الثاني لا يجوز أن يكون صلاة المغرب؛ لأنها داخلة تحت قوله تعالى: ﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾ (٨). فوجب حمل الطرف الثاني على صلاة العصر"[٩].

أما القرطبي(ت ٦٧١هـ): فذكر أن "الطرف الأول صلاة الصبح، والطرف الثاني صلاة الظهر والعصر... وقيل: الطرفان الصبح والمغرب... الطرفان الثاني العصر وحده...وقيل: الطرفان الظهر والعصر"(١٠). ويوضح الألوسي (ت ١٢٠٧هـ) أن "المراد بصلاة الطرفين، قيل: صلاة الصبح والعصر... طرف الشيء يقتضي أن يكون من الشيء والتزم أن أول النهار من الفجر، وقد يطلق الشيء على الملاصق لأوله وآخره مجازًا، فيمكن اعتبار النهار من طلوع الشمس مع صحة ما ذكروه في صلاة الطرف الأول بجعل التثنية هنا

١ مقاييس اللغة (طرف)٣/٤٤٧: ٤٤٩، وينظر: المصباح المنير (طرف)٢/٣٧١.

٢ طه٢٠ /١٣٠.

٣ هود ١١/١١٤.

٤ المفردات(طرف) ٣٠٢.

٥ اللسان (طرف) ٩/٢١٧.

٦ هود ١١/١١٤.

٧ طه ٢٠/١٣٠.

٨ هود ١١/١١٤

٩ تفسير الرازي /١٨/٥٨.

١٠ تفسير القرطبي ٩/١٠٩.

مثلها في قولهم: القلم أحد اللسانين، إلا أنه قيل بشذوذ ذلك... المراد صلاة الصبح والمغرب، فإن كان النهار من أول الفجر إلى غروب الشمس، فالمغرب طرف مجازًا وهو حقيقة طرف الليل، وإن كان من طلوع الشمس إلى غروبها فالصبح كالمغرب طرف مجازي..."(١).

من أقوال اللغويين والمفسرين السابقة يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١- يدور الأصل اللغوي لـ(طرف) حول حد الشيء وحرفه أو حركة في بعض الأعضاء كالعين على سبيل المثال.

٢-ليس في دلالات (طرف) الزمـــــن، وإنما اكتسبها من الإضافة.

٣-اختلف المفسرون في طرفي النهار، فقيل: الفجر والظهر والعصر، وقيل: الصبح والمغرب، وقيل: الفجر والعصر عن طريق المجاز؛ لأنه من المتفق عليه أن طرف النهار الأول يبدأ من طلوع الشمس، وطرفه الثاني عند غروبها، وهذان الوقتان منهي عن الصلاة فيها، فوجب حمل ذلك على ما هو أقرب منه، لأن الشيء إذا جاور الشيء جاز تسميته باسمه.

وبصرف النظر عن هذا الاختلاف في تحديد طرفي النهار، يظل السؤال قائمًا: ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (٢)، وقوله: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (٣)؟ وهل يمكن استعمال (أطراف) في الموضع الأول، واستعمال (طرفي) في الموضع الثاني؟

بتصفح كتب التراث والاختلافات الواردة في تفسير هذا اللفظ، يمكن تلخيص الآراء في النقاط التالية:

قوله تعالى: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس} صلاة الفجر، {وقبل غروبها} صلاة العصر، {ومن آناء الليل} صلاة المغرب والعشاء، {وأطراف النهار} صلاة الظهر (٤).

أطراف النهار: الغداة والزوال والمغيب(٥).

المقصود من الآية الكريمة "فاصبر يا محمد على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها من آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى، فأمره -جل ثناؤه- في نوائبه بالفزع إلى الصبر والصلاة"(٦).

---

١ روح المعاني ١٥٦/١٢.

٢ هود ١١٤/١١.

٣ طه ١٣٠/٢٠.

٤ ينظر: تفسير القرآن ٢١/٣، وجامع البيان ٢٣٤/١٦؛ والأوسط ٣٢٤/٢؛ والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٧٠٨/٢؛ وتفسير السمعاني ٣٦٣/٣؛ وتفسير البغوي ٢٣٦/٣؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٧٠/٤؛ ولباب التأويل في معاني التنزيل ٢٨٦/٤؛ والبحر المحيط ٢٦٨/٦؛ والدر المنثور ٦١١/٥.

٥ ينظر: مجالس ثعلب ١٣؛ وتفسير السمرقندي ٤١٧/٢.

٦ ينظر: جامع البيان ٢٦٠/١.

أطراف النهار "يعني صلاة الظهر والمغرب، وقيل: أطراف النهار والمراد بذلك الصلاتان اللتان ذكرنا؛ لأن صلاة الظهر في آخر طرف النهار الأول وفي أول طرف النهار الآخر، فهي في طرفين منه، والطرف الثالث غروب الشمس، وعند ذلك تصلي المغرب"(١).

أطراف النهار ساعات النهار (٢).

أطراف النهار التطوع (٣).

أطراف النهار الظهر والعصر(٤).

١-تعني الآية استدم ذكر الله وسبحه واستغفره في جميع أحوالك وأوقاتك(٥).

٢-أطراف النهار للنوافل (٦).

٣-أطراف النهار تكرار لصلاتي الصبح والمغرب إرادة الاختصاص وأمن اللبس(٧).

٤-أطراف النهار المغرب والصبح(٨) .

٥-من مجمل الآراء الواردة في تفسير (وأطراف النهار) يتضح الخلاف الكبير حول تفسيرها، فما من صلاة إلا دخلت في نطاقها، فجاءت بمعنى الفجر والظهر والعصر والمغرب، وللباحث وجهة نظر تنطلق من مقارنة السياق في الآيتين، حيث يقول الله في الآية الأولى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (٩). ويقول في الآية: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (١٠). فالسياق في الآيتين مختلف، يمكن توضيحه من خلال النقطتين التاليتين :

٦-الآية الأولى = أقم الصلاة + طرفي النهار+ زلفاً من الليل+ الحسنات يذهبن السيئات+ ذكرى للذاكرين.

٧-الآية الثانية =اصبر + سبح + قبل طلوع الشمس+ قبل غروبها+ آناء الليل+ فسبح+ أطراف النهار+ ترضى.

٨-يرى الباحث أن المعنى في الآية الأولى: الصلوات الخمس اعتمادًا على مجموعة أمور منها:

---

[١] ينظر: جامع البيان ٢٣٣/١٦؛ والكشف والبيان ٢٦٦/٦؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٦١/١١.

[٢] ينظر: ياقوتة الصراط ٣٥٥؛ وتهذيب اللغة (طرف) ٢٢٠/١٣؛ ولسان العرب (طرف) ٢١٧/٩

[٣] ينظر: تفسير القرآن العزيز ١٣٧/٣.

[٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (طرف) ١٤٨/٩؛ ولسان العرب (طرف) ٢١٧/٩.

[٥] ينظر: تفسير القشيري ٢٨٢/٢؛ وإحياء علوم الدين ٣٤٠/١؛ والكشاف ٩٧/٣؛ وزاد المسير ٣٣٤/٥؛ ولسان العرب (طرف) ٢١٧/٩؛ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢١٩/١.

[٦] ينظر: التفسير الكبير ١١٥/٢٢.

[٧] ينظر: تفسير البيضاوي ٧٧/٤.

[٨] ينظر: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٢١/٣؛ واللباب في علوم الكتاب ٤٢٤/١٣؛ وإرشاد العقل السليم ٥٠/٦.

٩ هود ١١٤/١١.

١٠ طه ١٣٠/٢٠.

١ - الفعل الأمر الواضح في الآية: أقم الصلاة

٢ - الطرف: الحد، وعليه فإن طرفي النهار حد البداية وحد النهاية، فحد البداية صلاة الفجر وحد النهاية صلاة العصر.

٣ - زلفًا من الليل: يدخل فيها صلاة المغرب والعشاء.

٤ - الحسنات تذهب السيئات.

٥ - هذا من باب التذكير، فالصوات الخمس فرض عين.

٦ - يرى الباحث أن المعنى في الآية الثانية كل ما يدخل في باب التطوع من صلاة وذكر واستغفار وتسبيح، وهذا اعتمادًا على مجموعة أمور منها:

٧ - الآية في سياق الحث على الصبر وكثرة الصلاة عند الفزع.

٨ - سبح التي جاءت مرتين في الآية الكريمة.

٩ - قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فهذه أوقات يكره فيها الصلاة لكن لا يكره في التسبيح.

١٠ - آناء الليل وأطراف النهار، وهذه الأوقات تختلف من شخص لآخر، فليست محددة كالصلوات الخمس، فقد يبدأ شخص في التسبيح والاستغفار وينهي لقضاء حاجة معينة في النهار ثم يبدأ مرة أخرى ... وهكذا، فهذه أطراف، أما الليل فناسبه (آناء)، فالليل خلوة بين العبد وربه، ويندر فيه الانقطاع، وهو ما جعل (وزلفا من الليل) بعض الليل، (صلاة العشاء والفجر) مناسبًا في نظيرتها.

١١ - الهدف من التسبيح في الآية الرضا، مما يؤكد أن المقصود ليس الصلوات الخمس، واختيار الرضا مناسب لسياق الفزع والصبر، فإذا رضي العبد اطمأن قلبه وذهب فزعه، على العكس من الآية الأخرى التي ختمت بالتذكير.

١٢ - جاء الفعل (سبح) في الآية بصيغة الأمر مرتين، وهو تأكيد من المولى –تبارك وتعالى– أن التسبيح يذهب الفزع والخوف، ويزيد القلب طمأنينة وسكينة.

١٣ - والجدول التالي يوضح ذلك:

سورة هـــــــــــــود	سورة طـــــــــــه
أقم الصلاة	اصبر + سبح (٢)
طرفي النهار	أطراف النهار
زلفًا من الليل	آناء الليل
إن الحسنات يذهبن السيئات	----------
ذكرى للذاكرين	لعلك ترضى
----------	قبل طلوع الشمس
----------	قبل غروبها
الصوات الخمس	التطوع من صلاة واستغفار وتسبيح ...

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

١٤ - كل لفظ في السياق القرآني له مدلوله الخاص به الذي لا يدل عليه غيره، فلا يستبدل لفظ بغيره مما يقترب من معناه.

١٥ - لثراء ألفاظ اللغة العربية وتراكيبها إسهام كبير عند ضبط المدلولات، ومواضع ضبط الزمن القرآني خير مثال على ذلك.

١٦ - ليس لـــــ(الأبد) حد أو قيد، أما (الأمد) فله حـــد قد يكون مجهولًا.

١٧ - (الأبد) اسم للزمان الذي لا يتجزأ.

١٨ - استعمال (الأمد) باعتبار الغاية، واستعمال (الزمان) باعتبار المبدأ والغاية.

١٩ - الأبد غيب.

٢٠ - من معاني (الأمد) الغضب، لكن السياق القرآني يأبى هذا المعنى.

٢١ - استعما ل (السنة) فيما اشتد، واستعمال (العام) فيما لا شدة فيه.

٢٢ - استعمال (السنة) فيما استغرق الزمن كله، واستعمال (العام) فيما استغرق بعض الوقت فقط.

٢٣ - استعمال الحـــــول عند التحـــــول إلى بداية زمنية جديدة خـــــاصة غير المعهودة للعام أو السنة، وهي شهر (يناير) في الميلادي، و(محرم)في الهجري.

٢٤ - استعمال (الحجة) إذا أريد المنسك.

٢٥ - استعمال (الساعة) إذا أريد الحساب والعقاب وعلى رأسه السرعة والمفاجأة والهول والفزع غير المتوقع من البشر.

٢٦ - إتيان (الساعة) مقدمة للقيامة، فإذا اجتمعت العلامات دفعة واحدة كان الحساب.

٢٧ - استعمال (الساعة) للدلالة على المضي والاستمرار والسرعة، واستعمال (القيامة) للدلالة على البعث والدفعة الواحدة.

٢٨ - استعمال (الإبكار) كاسم للبكرة، أو مصدر، ويعني أول وقت البكرة، وتستعمل (البكرة) للوقت ذاته.

٢٩ - استعمال (البكرة) للدلالة على الوقت كله أو أول النهار، واستعمال(الإبكار) للدلالة الوقت من طـــلوع الفجر إلى وقت الضحى.

٣٠ - سبب تسمية الصبح بهذا الاسم حمرته.

٣١ - الصباح في أصله نور النهار.

٣٢ - الصبح أول النهار، وهو وقت احمرار الأفق بحاجب الشمس، أما الصباح فهو من نصف الليل الآخر إلى الزوال، في حين أنَّ الإصباح مصدر سمي به، ويراد به نور النهار .

٣٣ - الصباح عام؛ إذ إن وقته أطول، والصبح أخص، فوقته داخل في وقت الصباح.

٣٤ - (الصبح) و(الصباح) أسماء، أما الإصباح فمصدر سمي به .

٣٥ - كانت تسمية العشي بهذا الاسم قياسًا على العين في عدم وضوح الرؤيا لها، ومنه الأعشى.

٣٦ - المراد من لفظ العشاء في القرآن الكريم صلاة العشاء.

٣٧ - (العشي) جمع (عشية).

٣٨ - استعمال الغد دلالة على اليوم الذي بعد اليوم الحالي، ويطلق في القرآن على يوم القيامة، أو يوم نزول العذاب.

٣٩ - استعمال الغداة اسمًا لزمن أول النهار.

٤٠ - الغدو اسم لزمن أول النهار، فهو مصدر سمي به، يراد به الكل، ويأتي على أنه جمع (غدوة) عند المقابلة بـــ(الآصال)، وتأتي (الغداة) عند المقابلة بـــ(العشي).

٤١ - كل غدو في القرآن تدل على الوقت باستثناء قوله تعالى: كَلِمَةٌ بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ وَلَوۡلَا (١)، فتعني المجيء.

٤٢ - (لأجل مسمى) تعنى بداية الأجل.

٤٣ - (إلى أجل مسمى) تعني نهاية الأجل.

٤٤ - استعمال (لأجل مسمى) في القرآن الكريم عند الحديث عن بداية الكون والخلق والاستمرار، أما (إلى أجل مسمى) فجاءت عند التذكير أو الحديث عن نهاية الكون وبداية الحساب والآخرة.

٤٥ - وجود خلاف كبير في تفسير (طرفي النهار) و(أطراف النهار)، لكن البحث تبنى وجهة نظر خاصة، هي أن المراد من (طرفي النهار) الفجر والعصر، والمراد من (أطراف النهار) ساعاته.

٤٦ - المقصود من آية (طرفي النهار) الصلوات الخمس، والمقصود من آية (أطراف النهار) التسبيح والاستغفار وصلاة النوافل والتطوع، وهو ما يحتمه السياق.

---

١ سبأ ١٢/٣٤.

ثبت المصادر والمراجع

٤٧ - إحياء علوم الدين، للغزالي، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.

٤٨ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٤٩ - أسرار التكرار في القرآن، للكرماني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الثالثة، سنة ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م .

٥٠ - أسماء الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية، لمحمود يوسف عبد القادر عوض، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، سنة ٢٠٠٩.

٥١ - الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، للنيسابوي، تحقيق: الدكتور أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، الأولى، سنة ١٩٨٥م.

٥٢ - البحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

٥٣ - تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت، سنة ١٣٨٥هـ =١٩٦٥م.

٥٤ - التبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث، مصر، الأولى، سنة ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

٥٥ - التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، سحنون للنشر والتوزيع، تونس، سنة ١٩٩٧م.

٥٦ - تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.

٥٧ - تفسير البيضاوي، دار الفكر- بيروت، بلا تاريخ.

٥٨ - تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر- بيروت، بلا تاريخ.

٥٩ - تفسير السمعاني، تحقيق:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الأولى، سنة ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.

٦٠ - تفسير القرآن، للصنعاني، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، سنة ١٤١٠هـ.

٦١ - تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، الأولى، سنة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

٦٢ - تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠١هـ.

٦٣ - تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

٦٤ - التفسير الكبير، للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

٦٥ - تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، للباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، الأولى، سنة ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

٦٦ - تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، للطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، بلا تاريخ.

٦٧ - تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، سنة ٢٠٠١م.

٦٨ - التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان، دار الفكر المعاصر، بيروت، الأولى، سنة ١٤١٠هـ.

٦٩ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٢١هـ =٢٠٠٠م.

٧٠ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

٧١ - الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الشعب، القاهرة، بلا تاريخ.

٧٢ - جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الأولى، سنة ١٩٨٧م.

٧٣ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، بلا تاريخ.

٧٤ - الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٩٣م.

٧٥ - ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، دار الجيل، بيرون، بلا تاريخ.

٧٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، دار إحيار التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٧٧ - زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة، سنة ١٤٠٤هـ.

٧٨ - سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، السادسة، سنة ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

٧٩ - شرح السنة، للبغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، الثانية، سنة ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٨٠ - العقد الفريد، لابن عبد ربه، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الثالثة، سنة ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٨١ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٨٢ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤١٦هـ=١٩٩٦م.

٨٣ - فتح القدير الجامع بين بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، دار الفكر- بيروت، بلا تاريخ.

٨٤ - الفردوس بمأثور الخطاب، لابن شيرويه، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٨٥ - الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بلا تاريخ.

٨٦ - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، للغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، الرابعة، سنة ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

٨٧ - كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بلا تاريخ.

٨٨ - كتاب الكليات، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.

٨٩ - الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٩٠ - الكشف والبيان، للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م.

٩١ - الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

٩٢ - لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، دار الفكر، بيروت- لبنان، سنة ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٩٣ - اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤١٩هـ=١٩٩٨م .

٩٤ - لسان العرب، لابن منظـــــور، دار صادر، بيروت، الأولى، سنة١٣٠٠هـ.

٩٥ - مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الثانية، سنة ١٩٦٠هـ.

٩٦ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى، سنة ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

٩٧ - المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الأولى، سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

٩٨ - المحيط في اللغة، للصاحب ابن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

٩٩ - مختار الصحاح، للرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، سنة ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.

١٠٠ - المخصص، لابن سيده، تقديم: الدكتور خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الأولى، سنة ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

١٠١ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

١٠٢ - المزهر في علوم اللغة والأدب، للسيوطي، تحقيق: فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

١٠٣ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

١٠٤ - معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم؛ لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، والصيغ والأساليب المتشابهة، للدكتور محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م.

١٠٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، سنة ١٣٦٤= ١٩٤٥م.

١٠٦ -معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

١٠٧ - المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، للدكتور على توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل، الأردن، الثانية، سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

١٠٨ - المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، بلا تاريخ.

١٠٩ - نظم الدررفي تناسب الآيات والسور، للبقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.

١١٠ - النكت والعيون، للماوردي، تحقيق: السيد عبد المقصود عبد الرحيم،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بلا تاريخ.

١١١ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

١١٢ - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم – الدار الشامية، دمشق، بيروت، الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

١١٣ - ياقوتة الصراط، لغلام ثعلب، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الأولى، سنة ٢٠٠٢م.

١١٤ -

١١٥ -